

مَجْمُوعَةُ الْمَثَبِ
11
191
ع. طاب الله





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وجب وجود ذاته * وثبت كرمه وجوده وشهود صفاته *
 وظهر افعاله الحميدة فى صحائف مصنوعاته * والصلاة والسلام على زبدة
 مخلوقاته * واعدة موجوداته * وعلى آله واصحابه واتباعه فى حركاته وسكناته *
 (امابعد) فيقول الملتجئ الى حرم ربه البارى * على ابن سلطان محمد انقارى *
 لما شرعت فى شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم * كان فى نيتى
 وطوبى ان يكون مختصرا بحيث ينتفع به المبتدى ويقنع به المنتهى * ثم تجر
 الكلام الى الكلام * حتى خرج عن النظام المرام * فسخر بيالى وختيالى ان اضع
 شرحا موجزا على قصيدة بدأ الامالى * ليكون مفيدا للادانى والاعالى *
 وبصير موجبا لترقى حالى وسببا لحسن مالى * وسميته بضوء المعالى * لبدأ
 الامالى * فاقول قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين
 على بن عثمان الاوشى سقى الله ثراه * وطيب مضجعه ومثواه *

(يقول العبد فى بدأ الامالى) * (لتوحيد بنظم كالآلى)

اراد بالعبد نفسه اى عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق

(بالربوبية)

بالربوبية وتشريفها بهذه النعمة الجليلة * وتكريمها بهذه الصفة العلية *
 كما قال القائل * لا تدعى الا بعبدها * فانا اشرف اسمائى * والامالى جمع
 الاملاء والالآى جمع اللؤلؤ وتوحيد متعلق بقول لا بدأ ولا بمقدر كما قيل
 اى لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدانية
 والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء لظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل
 على مسالك الثناء كنظم اللآلى فى الضياء والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها
 القرآن لاهل العرفان قال الله تعالى * والهكم الهواحد لاله الا هو الرحمن
 الرحيم * وقال سبحانه * فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد
 مفيدة لثمة ما سواه فى الالهية وعدم غيره فى استحقاق العبودية مع اعتراف
 جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى * وائى سألتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى * قالت رسلهم ائى الله شك فاطر
 السموات والارض * وزعت الجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق
 الخير والاخر خالق الشرورد بقوله تعالى * الله خالق كل شئ * واما
 قوله تعالى * بيدك الخير * فن باب الاكتفاء او من طريق الادب فى مقام
 الثناء ومنه قوله عليه السلام * الخير كله بيدك والشريس اليك * اى لا ينسب
 اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والافكما قال الله
 تعالى * قل ان الامر كله لله * وقل كل من عند الله * وقال بعضهم احدهما
 الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى
 موجودهما كما قال تعالى * وجعل الظلمات والنور * فهما مجعولان له سبحانه
 مسخران لامره كما قال تعالى * وجعلنا الليل والنهار آيتين * ودليل التمانع فى قوله
 تعالى * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * قطعى اجاعى لاطنى اقناعى كما توهم
 بعضهم على ما بيناه فى محله الالىق به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة الزحل
 والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانهم اظاهر عقلا ونقل
 وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين
 يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه تعالى وانما يعبدون الآلهة
 ليقربهم اليه تعالى وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذى
 يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق
 فشر من كفر اشنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان